الفصل الثالث

ألمانيا

جمهورية ألمانيا ـ نبذة تاريخية
الأزياء الألمانية فى القرن الحادى عشر
إلى القرن الثالث عشر
الأزياء الألمانية فى القرن الرابع عشر
الأزياء الألمانية فى القرن الخامس عشر
الأزياء الألمانية فى القرن السادس عشر
الأزياء الألمانية فى القرن السابع عشر
موضة لويس السادس عشر

جمهورية ألمانيا

الموقع: تحتل ألمانيا قلب أوروبا حيث تحدها من الغرب هولندا وبلجيكا ولوكسمبرج وفرنسا ومن الجنوب سويسرا والنمسا ومن الشرق تشيكوسلوفاكيا وبولندا ومن الشمال الدانمارك.

اللغة الرسمية: اللغة الألمانية.

الديانة: ينتمى معظم السكان إلى المسيحية وخاصة الكاثوليكية والبروتستانتية وأقلية تنتمى إلى مذاهب مسيحية أخرى.

العملة: المارك الألمانى.

العاصمة: انتقلت من بون إلى برلين.

الصناعة:

- تلعب الصناعة دوراً كبيراً كمصدر أساسى فى الإقتصاد القومى، وتعد ألمانيا ثانى دولة صناعية فى العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية.
- تعمل أغلب القوى العاملة الألمانية فى الصناعة.
- أهم المنتجات الصناعية فى ألمانيا هى: (توليد الكهرباء من المصادر الطبيعية الألومنيوم – تكرير البترول – الأسمدة – الألياف الصناعية – الأوتوبيسات وعربات النقل – منتجات الحديد والصلب – منتجات الخزف والصينى – البتروكيماويات).

التجارة:

تتمتع ألمانيا بنشاط تجارى واسع فى جميع أنحاء العالم من حيث التصدير والاستيراد.

أهم الدول التى تتعامل مع ألمانيا تجارياً هى: الولايات المتحدة – دول السوق الأوروبية المشتركة – اليابان – الهند – جنوب أفريقيا – وبعض الدول العربية.

نبذة تاريخية:

إن كلمة "ألمانى" لم تظهر إلا فى القرن الثامن وكانت تعنى أول الأمر اللغة التى يتحدث بها الجزء الشرقى من المملكة الفرنكية. تلك المملكة التى وصلت إلى أقصى نفوذها وقوتها فى عهد الامبراطور كارل الأكبر، وضمت عدداً من الشعوب كان بعضها يتحدث بلهجات جرمانية عامية والبعض الآخر بلهجات رومانية. وبعد وفاة كارل الأكبر ونشأت عن التقسيمات الوراثية العديدة مملكتان إحداهما فى الغرب والأخرى فى الشرق. وكانت الحدود السياسية لهاتين المملكتين مشابهة تقريباً للحدود اللغوية القائمة بين اللغتين الألمانية والفرنسية. وخطوة بعد الأخرى نشأ لدى أهالى المملكة الشرقية شعور بالانتماء والتضامن. وانتقل وصف "ألمانى" من اللغة إلى القوم الذين يتحدثون بها، ثم إلى المنطقة التى يعيشون فيها "وسميت ألمانيا.

وقد تم تثبيت الحدود الألمانية الغربية فى وقت مبكر نسبياً ، وظلت تلك الحدود المستقرة. وعلى العكس من ذلك ظلت الحدود الشرقية مرنة متحركة لمئات السنين.

فى سبتمبر عام ١٩٤٩ أعلن قيام جمهورية ألمانيا الإتحادية ونشأ وضع جديد، فألمانيا الغربية أدعت لنفسها أنها الوريث الوحيد للتاريخ

الألمانى وأنها ممثلة لكل الألمان. وفى أكتوبر ١٩٤٩ أعلن عن قيام جمهورية ألمانيا الديمقراطية وهى أول مرة تنشأ فيها دولة ذات سيادة أقامتها لنفسها الطبقة العاملة، وهكذا تكرس الانقسام ، وانفصلت الدولة الواحدة إلى دولتين.

فى ١٩٦١ أقام الشيوعيون فى ألمانيا الشرقية ، بتشجيع من موسكو سور برلين لوقف موجات الهجرة من الشرق إلى الغرب.

وفى ١٩٨٩/١١/٩ إنهار سور برلين وفتحت الحدود بين الألمانيتين وبدأ تدفق آلاف الألمان الشرقيين إلى ألمانيا الغربية.

وفى ١٩٩٠/٥/١٨ تم توقيع الاتفاق التاريخى فى بون بإقامة وحدة نقدية واقتصادية واجتماعية. وبدء سريان هذه الوحدة فى ١٩٩٠/٧/١.

وفى ١٩٩٠/٩/١٢ وقع وزراء خارجية الألمانيتين والحلفاء الأربعة وقعوا فى موسكو اتفاقاً تاريخياً يحدد المظاهر الخارجية للوحدة الألمانية. وأن تستعيد ألمانيا كامل سيادتها منذ الثالث من أكتوبر ١٩٩٠ وبهذا يكون الحلفاء قد تخلوا نهائياً عن كافة حقوقهم المكتسبة فى ألمانيا كإحدى نتائج الحرب العالمية الثانية.

فى ١٩٩٠/١٢/٢ أجريت أول انتخابات تشريعية على إمتداد ألمانيا الواحدة وفاز هيلموت كول بمنصب مستشار لكل الألمان بعد أن فاز حزبه المسيحى الديمقراطى بالأغلبية وأصبح "فون فايسكر" أول رئيس لكل الألمان أيضاً.

ملابس الرجال فى القرن الحادى عشر إلى الثالث عشر:

فى هذه الفترة ارتدى الرجال تونيك Tunic واسعاً وبأطوال مختلفة ويضم الوسط بحزام ، والأكمام طويلة إلى المعصم، وكان التونيك يصنع

عادة من الصوف. وأحياناً كثيرة من الحرير. وفى بعض الأحيان يرتدى تحته قميص من الكتان. وكان يرتدى فوق التونيك عباءة Cloak ، بحيث تلقى على الكتف الأيسر، ثم تجمع وتثبت فوق الكتف الأيمن بدبوس أو مشبك.

طريقة تفصيل هذه الملابس ظلت كما هى لعدة قرون.

فكان التونيك يتكون من قطعتين متشابهتين تكونان الأمام والخلف. وتخاط من الجانبين والأكتاف. وكانت الأكمام مستقيمة بخياطة واحدة ، ويقل اتساعها بالتدريج من الكتف إلى المعصم وفتحة الرقبة كانت نسبياً واسعة. وأحياناً تكون مستديرة، وأحياناً مربعة.

وكان التونيك يصنع عادة من ألوان زاهية ويثبت عليه كنارات عريضة مزركشة عند نهاية الرداء. وفتحة الرقبة ، والمعصم.

ألبسة القدم: إرتدى الرجال جوارب بأطوال مختلفة. وكانت هذه الجوارب من قطعتين على شكل الرِجل، وتخاط معاً فى الأمام والخلف وكان الرجال يرتدون الأحذية من الجلد.

فى منتصف القرن الثالث عشر طرأت بعض التغيرات على أزياء الرجال، بحيث أضيف إلى الكاب "كبود" Hood لتغطية الرأس فى البرد القارص. هذا الكبود المدبب كان يقص من قطعة واحدة مع بقية الكاب ويخاط من الجانبين.

وبدأت فتحة الرقبة تضيق وظهرت فتحة للصدر تقفل بأزرار. فى نفس هذه الفترة – منتصف القرن الثالث عشر بدأ ظهور المعطف التقليدى ، كان أشبه بالتونيك. ولكنه كان أوسع وأقصر. الاختلاف الكبير يكمن فى وسع

وطول الأكمام، التى كانت بها فتحة تسمح بمرور الذراع. وهذه المعاطف كانت عادة لها كبود.

القرن الثالث عشر حدث تغير طفيف فى الجوارب – بحيث أنها أصبحت أكثر طولاً وأكثر ضيقاً على الرِجل ، ومثبتة فى الحزام المخصص لرفعها.

ملابس النساء:

ملابس النساء تضمنت قميصاً طويلاً من الكتان ، ذو فتحة رقبة واسعة وأكمام قصيرة. وارتدت المرأة فوقه تونيك كان له نفس شكل القميص. ويصل طوله من الرقبة إلى القدمين وبأكمام طويلة ضيقة. هذا التونيك كان يزين بكنارات مطرزة عند الرقبة والمعصم وعند نهاية الثوب.

وفوق التونيك كانت المرأة ترتدى إما عباءة Cloak تثبت عند الصدر بدبوس أو مشبك، أو ترتدى تونيك آخر أقصر.

وملابس المرأة فى القرن الحادى عشر تغيرت قليلاً عن الطرز التى كانت سائدة فيما مضى. والتغيير الرئيسى أثر فى الرداء الخارجى للطبقات الراقية. فقد أصبح أقصر. بينما الأكمام أصبحت أكثر طولاً ووسعاً.

فى القرن الثانى عشر استمرت المرأة فى ارتداء نفس طراز التونيك (الرداء السفلى) السائد من عدة قرون مضت.

والرداء الخارجى الذى ارتدته كل من سيدات الطبقة المتوسطة والطبقة الراقية. ازداد طوله حتى أصبح بذيل طويل على الأرض.

والأكمام لم يتغير طرازها عن القرن الحادى عشر فيما عدا أنها ازدادت طولاً ، وازداد اتساع نهاية الكم عند المعصم. والجزء العلوى

للملبس أصبح محبكاً على الجسم عن ذى قبل. وكان يربط بشرائط إما فى الخلف أو فى كلا الجانبين من تحت الإبط وحتى الأرداف ومن أجل إبراز شكل الصدر فإن الجزء الأمامى للرداء الخارجى (الجزء الأمامى من الكورساج) كان يخاط من جزئيـــن.

وكان الرداء الخارجى يرتدى بدون حزام. أما الداخلى فكان يضم بحزام.

أما سيدات الطبقة المتوسطة والفقيرة فارتدين الرداء الداخلى – وهو الرداء الذى يرتدى داخل المنزل – من الصوف أو الكتان. بينما سيدات الطبقة الراقية ارتدينه عادة من الحرير.

وكانت المرأة ترتدى كل من الرداء الخارجى والداخلى من نفس اللون، ولكن من خامتين مختلفتين ، وأحياناً كانا من خامة واحدة ، ولكن من لونين مختلفين.

الرداء الخارجى أصبح نادراً ما يزين عند المعصم ، وطرف الرداء أصبح قليلاً ما يزين بكنارات.

القرن الثالث عشر: أحدث تغييرات متعددة فى ملابس النساء.

أولى الخطوات تجاه هذا التغيير الجذرى كانت الاستغناء عن الأكمام ، ثم تبعها تغيرات أخرى فى شكل الملبس ككل.

الأسلوب الجديد للرداء بدون أكمام ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أشكال رئيسية، كانت متلازمة لفترة من الزمن.

الشكل الاول كان عبارة عن رداء طويل ، يخاط من كلا الجانبين ويتسع تدريجياً من أعلى الرداء إلى أسفله. وكانت توجد كسرات حول فتحة الرقبة.

الجزء الأمامى والخلفى لهذا الرداء كانا متشابهين فيما عدا أن فتحة الرقبة فى الجزء الخلفى كانت أقل من مثيلتها فى الأمام.

الشكل الثانى يتميز بالاتساع الشديد عند الاكتاف بحيث أنها تتدلى حتى منتصف الذراع. والرداء يتسع تدريجياً من الصدر حتى القدم. والجزء الأمامى والخلفى يخاطا عند الأكتاف فقط ، ويظل جانبى الرداء بدون خياطة. ويوجد حول فتحة الرقبة بطانة يدكك فيها شريط بحيث يمكن ضبط اتساع فتحة الرقبة حسب الرغبة.

الشكل الثالث كانت ترتديه الفتيات غير المتزوجات وكان يحتوى على ملامح من الشكلين السابقين فكان جانبى الرداء مفتوحين بدون خياطة حتى الأرداف، ثم يقفلا بعد هذه النقطة وحتى القدمين. والجزء الأمامى والخلفى لهذا الرداء متشابهين تماماً. وكان شائع الاستعمال فى نهاية القرن الثالث عشر.

الأنواع الثلاثة السابقة كانت ترتدى بدون حزام.

لم يتغير شكل الرداء الداخلى. فقد كان له ذيل طويل ، وكان محبكاً على الجسم من الأكتاف إلى الأرداف، ثم يتسع إلى القدمين وكانت الأكمام طويلة وضيقة. وحول فتحة الرقبة والمعصم كانت تثبت كنارات مطرزة أو مطرزة بخيوط ذهبية. وأحياناً كان يضم الوسط بحزام.

ومعظم هذه الملابس كانت تفصل من خامة من لون واحد.

وقرب نهاية القرن الثالث عشر أصبح الطراز السائد للسيدات ارتداء الملابس من نفس لون غطاء الرأس أو يطرز على الملابس بنفس لون هذا الغطاء.

خلال القرن الثالث عشر كان هناك تغيير بسيط فى شكل الكاب فقد استمر على هيئة نصف دائرة أو أقل.

ولتثبيت الكاب على الأكتاف تثبت سلسلة بواسطة مشبك على جزئى الكاب عند الصدر. هذه السلسلة كانت تتدلى بارتخاء.

أغطية الرأس: كانت المرأة فى القرن الثالث عشر تترك شعرها متدلياً ، فكانت تقسمه إلى نصفين وتربطه بشرائط ، وكانت تضع فوق جبينها إكليل من الزهور أو توكة مزينة بالأحجار الكريمة. هذه التوكة سرعان ما استبدلت بالتيجان.

أزياء الرجال فى القرن الرابع عشر:

خلال القرن الرابع عشر كان لباس الحرب لطبقة الفرسان فى ألمانيا يتبع نفس التحولات كما فى فرنسا فقد بدأت ملابس الفرسان الألمان – مثل الفرنسيين – تتجه إلى تقصير التونيك وتشديد الالتصاق كما كانت مفتوحة من الأمام ، وأحياناً من الجانبين حتى تصل إلى الأرداف تقريباً. وكانت أقمشة هذه السترات التى تصل إلى الركبة كثيراً ما تكون من المخمل أو الحرير أو أقمشة أخرى مبطنة بالفراء ومطرزة بشعار النبالة لمن يرتديه. ويتم تثبيت السترة فى مكانها بحزام وسط موشى ومزيناً بسخاء. ويعلق بالحزام سيف الفروسية.

وقد ظلت السترة على قصرها خلال النصف الثانى من القرن ومحبكة جداً إلى أن أصبحت فى النهاية ضيقة جداً وتغطى الجذع بصعوبة ويحيط الحزام الجسم من على الأرداف.

كانت هذه السترات المحبكة تسمى الجلدية Lendener حيث كانت تصنع من جلد سميك جداً ولكنه مرن ولين – وكانت فى بعض الأحيان بدون أكمام. أما فى المعتاد فكانت ذات أكمام قصيرة. الجلدية تقفل بشرائط معقودة أو تزرر بأزرار من الأمام أو على الجانبين أو من الخلف، وكانت مزينة ومهيئة بعظمة وفخامة وغالباً ما كان يتم صبغها بلون درع من يرتديها – أما الشعار فكان يرسم عليها أو كانت تغطى بالمخمل المطبوع والذى يزركش برسم الشعار عليه. أما بالنسبة لصدر السترات فقد كانت تزين بوردات معدنية يتدلى منها سلاسل مذهبة – ويضم إلى هذا خوذة الفارس ، السيف ، ويرتدى الفارس تحت السترة بدلة من الدروع المرنة والتى تغطى الجسم بأكمله وتقوى عند الأذرع والسيقان بأشرطة جلدية وقطع مفصلية من الحديد.

أما الدرع الدفاعى لرئيس الفرسان فهو سترة مبطنة يرتديها تحت القميص المدرع هذه السترة الجلدية المعروفة Wammes تسمى فى انجلترا Gambeson وتسمى فى فرنسا Gambesson ولم تكن العباءة Heuke of Henke تستخدم كثيراً كما فى القرن الرابع عشر. وكانت ما تزال محتفظة بطرازها نصف الدائرى، وكانت تلم على الأكتاف وتثبت أولاً بمشبك وفيما بعد بأزرار متعددة ولم تكن تلبس فى منتصف الأمام ولكنها كانت تلبس معلقة متدلية لأسفل من على الجانب الأيسر عنها من على الجانب الأيمن. وكان يمكن تقصيرها برفعها بالذراع الأيسر.

وإلى جانب هذه العباءات المفتوحة، كانت العباءات المغلقة على الداير ترتدى مثلها مثل العباءات التى يمكن تزريرها بأزرار على المقدمة.

وهذه كانت مختلفة فى الطول. وكانت تسمى Glocken (الأجراس) وكانت غالباً ذات قصة دائرية.

ألبسة القدم: ظل الشكل الأكثر شيوعاً من ألبسة القدم فى القرن الرابع عشر هو الجورب الطويل، كان له قدم وكان يغطى الرِجل كلها. وكانت الجوارب تحافظ على مكانها بتثبيتها من قمتها فى حزام يلبس محيطاً بالجسم تحت السترة. وكانت هذه الجوارب محكمة بأقصى قدر ممكن. وكانت أحياناً من الجلد وأحياناً أخرى من مادة مرنة مثل الصوف.

وكانت ألبسة القدم المعتادة مكونة من أحذية الكاحل المحيطة بالقدم كله، ولكن الأحذية المنخفضة ذات المقدمة الطويلة المدببة كانت هى الأخرى ترتدى.

وكانت هذه الأحذية تثبت فوق مشط الرِجل بمشابك ، وبالإضافة إلى هذه كان (البوت) الطويل أيضاً يلبس.

وخلال النصف الثانى من القرن الرابع عشر كانت (البوتات) والأحذية غالباً ما يستغنى عنها وتستبدل بالنعال الجلدية على الجورب.

أغطية الرأس: وكان الشكل الاكثر شيوعاً من لباس الرأس هو القلنسوة وتلبس فقط فى الأجواء شديدة البرودة وفى أوقات أخرى كان يسمح بتدليها على الظهر. وفى بعض الأحيان كانت القلنسوة تنفذ محكمة حول الرأس وأحياناً تكون أخف إحكاماً وأحياناً تصل إلى الاكتاف أو تحيط بالجسم على طريقة الياقة متدلية حتى لتكاد تصل إلى الكوع.

وكان للقلنسوة قمم بأطوال مختلفة. وقرب نهاية القرن كانت دائماً طويلة وتتدلى لأسفل لدرجة تصل إلى بطن ساق الرجل. وفى نفس الوقت

تقريباً كانت حافة القلنسوة تقص على شكل نقاط عقدية أو تزركش بخامة من لون مختلف.

وكانت القلنسوات المصنوعة من القماش أو من الجلد المرن الناعم غالباً ما تصبغ. وكانت تبطن بالصوف وتزين بريش مركب وتزركش حول الحافة بالعديد من الخرز الزجاجى الصغير المتدلى.

ملابس النساء:

كانت التغييرات فى ملابس النساء مركزة فى الرقبة والأرداف والأكمام. وكانت الملابس التحتية منخفضة إلى حد ما. فكانت الزركشة فى المقدمة أو على الجانب ونادراً فى الظهر وتضبط لتكون شديدة الإلتصاق من عند الأكتاف إلى ما تحت الأرداف ، وتبدأ فى الاتساع تدريجياً من وصلة الأرداف إلى أسفل بإدخال وصلات قماش مثلثة الشكل فى خياطات الظهر والجانبين. وكانت بنفس الطول على مدى محيط الثوب، وكانت طويلة للدرجة التى كانت تضطر معها السيدة إلى رفعها أمامها حتى تستطيع المشى. وكانت الأكمام محكمة من فتحة الكم إلى الرسغ وكانت تزود بأزرار صغيرة. وكانت الأكمام فى بعض الأحيان طويلة لدرجة أنها تصل إلى منتصف اليد.

وكان الثوب الخارجى بنفس شكل الذى يلبس تحته فيما عدا أنه كان يصنع من خامات أكثر تكلفة ويختلف عنه فقط بأن أكمامه أقصر.

ملابس الرجال فى القرن الخامس عشر:

كانت ملابس الرجال فى بداية القرن الخامس عشر مشابهة بجميع المقاييس لتلك التى كانت تستخدم فى نهاية القرن الرابع عشر، إلا أن ملامح المكونات المنفصلة قد تعرضت لتغير ملموس نتيجة التوليفات المتنافرة. وقد

قال أحد المؤرخين النمساويين لهذه الفترة: "كل واحد كان يلبس ما يحلو له فالبعض كان يرتدى سترات مصنوعة من نوعين من الخامات. والبعض كان يرتدى سترات بكمين مختلفين. بينما ارتدى آخرون أكماماً بعرض متساوٍ. والبعض كان يطرز ثانية الكم الأيسر بعدة طرق ، بشرائط من جميع الألوان أو بخرز زجاجى فضى مخاطاً على خيوط حريرية. والبعض كانوا يرتدون أوشحة على الصدر من مختلف الألوان مطرزين بأحرف من الفضة والحرير. بينما يظل الآخرون مرتدون صوراً على الصدر الأيسر. وكان البعض بملابس طويلة لدرجة لا يمكن ارتدائها أو خلعها بدون مساعدة أو بدون فك العديد من الأزرار الصغيرة المنتشرة على الأكمام ، والصدر ، والبطن. والبعض كان يضيف لملابسه أهداباً أو حواشى من القماش مختلف الألوان والآخرون كانوا يستبدلون هذه الحواشى بأربطة وحلقات من سلسلة نتوءات مدورة.

وكل واحد كان يرتدى قلنسوة إلى أن اختفت أغطية الرأس السابقة. وكانت العباءات طويلة لدرجة كانت تصل للأرداف. وبالرغم من كل هذه الإختلافات فإن تفصيلة الزى الرئيسى، "الوامز Wams". وهناك أيضاً جاكيتات بأكمام منتظمة العرض على مدى طولها وهذه الأكمام العريضة كانت تربط عادة بشريط على الرسغ لتكون مكشكشة. وكانت الأكمام عادة من الطول بحيث تمتد بعد اليد. فإذا أراد مرتديها استخدام يدية بحرية ، فقد كان عليه إدارة أكمامه للخلف. وهذه الاستطالة كانت تسمى "بشن Pieschen".

وثوب فوقى آخر و الـــ "تابرت Tappert" ، وسمى أيضاً "ترابس أو ترابهارت Trappes or Trapphart وقد اتخذت التابرت عدة أشكال. وكان الطراز يتميز بالطول والإتساع ذو الأكمام لباساً للمناسبات بينما كان

الطراز الأقصر المزود بالكبود والمفتوح الجوانب يستعمل كأوفرول. وقد حل التابرت محل العباءة.

وبالإضافة لهذه السترات كان هناك أيضاً نوع آخر مقصوصة غالباً على هيئة عباءة ذات أكمام قصيرة جداً أو بفتحات أذرع فقط. وقرب نهاية القرن كانت الطبقات العليا ترتدى الرداء الطويل ، العريض الذى كان موضة فى فرنسا وقتها. كان هذا الرداء مفتوحاً من الأمام وكان يلبس معه حزام أعلى الخصر. وكان هذا الرداء يصنع فى العادة من قماش مشجر وكان له أكمام عريضة مشقوقة عند الكوع وغالباً ما كان يرتدى ياقة فرو إلا أنه لا يمنع أن يرتديها بعض الرجال بدون ياقة.

وعادت العباءة مرة أخرى كموضة فى النصف الثانى من القرن الخامس عشر ولكن مع تغيير شامل فى شكلها. والكاب نصف الدائرى الكبير أصبح يلبس فى المناسبات. وكانت العباءة المعتادة لهذه الفترة صغيرة، وكانت تصنع من القماش أو المخمل أو الحرير أو اللباد الرفيع أو حتى من الجلد الرقيق وكانت نادراً ما يصل طولها للأرداف ، وظل شكلها نصف الدائرى إلا أنه أكثر قصراً مما كان عليه من قبل. وكانت تشكل بحيث تقع بالكاد على الكتف اليسرى وتثبت بالكتف اليمنى بخيوط أو بمشبك صغير.

وحقق البنطلون القصير والسراويل ظهوراً متعدد الألوان نظراً للألوان المتباينة وتصميمات التقليمات. وقرب نهاية القرن بدأ الألمان فى ارتداء الشورتات التى كانت منتشرة الإستعمال فى فرنسا وانجلترا. وكانوا يلبسونها فوق البنطلون الطويل.

أغطية الرأس: وأكثر أغطية الرأس أهمية فى هذا الوقت كانت القبعة التى كانت تصنع بجميع الأشكال والألوان ومن مواد متنوعة، كذلك كانت ترتدى

القلنسوات ذات النوعيات المختلفة، وعصابة الشعر الملونة كانت ما تزال موضة. وكان الشعر يترك ليزداد طولاً وكان يقص وكانت اللحية تحلق.

ألبسة القدم: لم تظهر ألبسة القدم تغييرات كثيرة ، إلا أن "البوت المسلوبة" أصبح فى هذا الوقت أطول بشكل ملحوظ. كانت أرجل هذه "البوتات" عريضة إلى حد ما وكانت مشقوقة فى المقدمة. وبالإقتراب من نهاية القرن جنحت الأحذية ذات المقدمة الطويلة المسحوبة نحو القصر ثم ما لبثت أن اختفت. وأصبحت الأحذية دائرية المقدمة.

أزياء النساء:

ظلت الموضات التى كان سائدة فى نهاية القرن الرابع عشر سائدة فى بداية القرن الخامس عشر. وظلت الصدريات محكمة كما هى إلى جانب الزخارف المطرزة بكثافة.

وظلت الملابس التحتية بدون تغيير خلال القرن الخامس عشر كله تقريباً. وكانت محبوكة من الأكتاف إلى ما تحت الأرداف ثم تتسع إلى أسفل بإدخال وصلات التوسعة المثلثة على كلا الجانبين.

وكانت الأكمام محبكة وتصل إلى الرسغ. وكانت الأكمام القصيرة تستخدم فقط عندما يكون الثوب الفوقى بأكمام طويلة وضيقة.

والملابس التحتية كانت هى ملابس المنزل العادية وكانت طويلة بدرجة كافية لتغطية الأقدام. وكانت تصنع من أحسن وأرقى الخامات الموجودة. فإذا كانت العباءة فقط هى التى سترتدى فوقها فإن الملابس التحتية كانت تزود بأكمام متشابهة لأكمام الملابس الفوقية فى كل من الشكل والطول.

وظلت العباءة تستخدم كرداء فى المناسبات الخاصة ، وكانت تستخدم فقط بواسطة نساء الطبقة العليا اللاتى كن يتميزن بالقصة البسيطة وحسن ذوق اللون فى ملابسهن عن نساء الطبقات المتوسطة اللاتى كن ما زلن يفضلن الأزياء المبهرجة. ولم تزل العباءة ذات الشكل نصف الدائرى الطويلة التكوين وكانت تربط بمشبك واحد. والأثواب التى كانت محكمة بطول المسافة لأسفل الأرداف كانت توسع بطرق مختلفة.

وبإقتراب نهاية القرن الخامس عشر بدأت النساء فى إرتداء الثياب الطويلة جداً والعريضة ذات الأكمام الطويلة العريضة. وهذه كانت ملتصقة فقط على الصدر والأكتاف ثم تتدلى سائبة من الوسط لأسفل. وهذه الأثواب، التى كانت تقص مشابهة للسترات العريضة ، كانت تصنع مستفاضة بإدخال القطع المثلثة.

وفى الحالة السابقة كانت الأثواب منخفضة جداً عبر الأكتاف. ويتم تجميع المقدمة عند النصف الأعلى من الجسم فى طيات كبيرة متعددة وتثبت بمشبك. وفى موضة أخرى كان الثوب ملتصقاً بإحكام شديد حتى أسفل الصدر.

وبالقرب من نهاية القرن ظهرت الأكمام التى تتدلى من الأيدى. وكانت محكمة عند القمة لأسفل حتى أن العرض عند القدم كان مساوياً لطولها تقريباً. وفى نفس الفترة ظل الإقبال أكثر على الأكمام المشقوقة. كان بعضها يشق بطولها كله من الخلف وتربط بقيطانات تسحب بدون شد فوق الأكمام التحتية البيضاء الأنيقة اللينة. وبعض الأكمام كانت طويلة لدرجة امتدادها لما بعد الأيدى حيث كان يلزم طيها عند استخدام الأيدى.

أما أكمام الملابس التحتية، التى كانت مرئية من خلال الأكمام المفتوحة للملابس الفوقية فقد كانت عريضة ومحكمة وفى بعض الأحيان

كانت تنفذ طويلة لدرجة تصل إلى ما بعد الأيدى وفى أحيان أخرى تكون قصيرة لدرجة أنها بالكاد تصل لمنتصف مقدمة الذراع. وفى الوقت الذى كانت فيه موضة الملابس الفوقية الواسعة كانت العباءة تستخدم فقط للحماية فى الجو البارد. وكانت إما نصف دائرية أو بشكل قوس، وكانت تلم فى طيات متعددة. وكان لها ياقة عريضة، مقلوبة أحياناً تكون مقواة وكانت النساء المتزوجات فقط هن اللاتى يرتدينها ولا ترتديها البنات حتى يصبحن عرائس.

وظل ارتداء العباءة مستمراً فى مختلف البلاطات الملكية كزى مناسبات الإحتفالات الكبرى وكانت تنفذ على شكل قطاع من دائرة تغطى الظهر فقط، وتثبت فى مكانها بواسطة شريط مجدول يمر عبر الصدر. هذه العباءة كان لها ذيل يتحدد طوله حسب منزلة التى ترتديه. واستمر الـ Tappert فى الاستخدام حتى حوالى ١٤٨٠ ولكنه كان يستخدم غالباً كسترة خارجية ولذلك كان له كبود على الدوام وكان أكثر موديلاته انتشاراً المفتوح لأسفل كلا الجانبين.

خلال النصف الأول من القرن الخامس عشر كانت عدة أشكال من طراز القلنسوة من أغطية الرأس ترتدى بواسطة النساء ، متزوجات أو غير متزوجات ، ولكن نساء الطبقة الراقية لم يكن يرتدين أى شئ فيما عدا الكويف (قلنسوة ضيقة Haube, Halle, Kruseler) وكانت تزركش بعدة صفوف متلاصقة من الأشرطة.

وأيضاً كانت النساء تلبسن فوق ذلك ، فى أكثر الأحيان ، وشاحاً طويلاً ليس عريضاً بدرجة كبيرة ، وكان يطوى مرتين طولياً ثم يلف باتساع ثم يحزم فى شكل قلنسوة.

كان هذا الوشاح أبيض فى أغلب الأحيان ، وكانت النهايات الطويلة تسمح بسقوطه للخلف.

أثناء النصف الثانى من القرن الخامس عشر أظهرت أغطية الرأس ظهوراً متنوعاً. فكانت هناك شبكات شعر مصنوعة من خيوط الذهب وكان الشعر بداخلها ينظم بحيث يشكل كتلتين معلقتين على جانبى الوجه. وفوق هذه الشبكات كانت المرأة تلبس وشاحاً ذو نقط عقدية عند الأطراف أو تلبس غطاء رأس على هيئة طرطور بنقط عقدية أيضاً. كذلك كان هناك طرز أخرى من لباس الرأس التى لا تغطى الشعر وكان الشعر يضفر أو يترك منسدلاً على الظهر أو يجهز بعدة طرق حول الرأس.

ومثلها مثل أى نوع آخر من القلنسوات مثل الدوبرات والعصبة. فقد اندثرت موضة القلنسوات المرفوفة (Krujeler) منذ منتصف القرن.

ألبسة القدم: أخذت ألبسة القدم شكل الأحذية المدببة وكانت السيدات يرتدينها بأطوال كانت تستدعى استخدام نعال خاصة للمحافظة على الطرف المدبب فى مكانه. وفى نهاية القرن كانت أحذية النساء هى الأخرى أقصر واختفت موضة الأحذية الطويلة المدببة من الأمام نهائياً.

وكانت القفازات من الخامات الحريرية أو من الجلد تستخدم فى البداية فقط بواسطة سيدات الطبقة العليا. ثم انتشرت الموضة بسرعة حيث كانت القفازات تعتبر ضرورية للطبقة الوسطى المتيسرة من الناس.

ملابس الرجال فى القرن السادس عشر:

استمر فى ألمانيا ارتداء الأزياء ذات التصميمات القديمة أثناء السنوات العشر من القرن السادس عشر ولم يبدأ ظهور التغييرات قبل الخمسينات. فى البداية كانت الملابس المعتادة عبارة عن الجاكيت الضيق

الذى يصل عند الصدر مع البنطلون الضيق ثم انتشرت موضة ارتداء بنطلون طويل وضيق ويضم الوسط بحزام ويرتدى فوقه بنطلون آخر قصير يصل فقط إلى منتصف الفخذ ويلبس الرداء الخارجى (شوب) وهو الغفارة الذى يشبه رداء الكاهن، وفوقه عباءة قصيرة أو كاب قصير بفتحات للأكمام. وكان كذلك غطاء الرأس (البرية) مزيناً بالريش أو بدونه منتشراً جداً.

وأدخلت موضة الشقوق الطويلة بكثرة عن طريق الجنود المرتزقة. كانوا مبهورين بالملابس المرحة وكانوا ينتهزون كل فرصة لإدخال ذوقهم الخاص عليها. لم يكتفوا فقط بشق ملابسهم ولكنهم استخدموا فى صنعها أقمشة مختلفة بألوان مختلفة وذهبوا أكثر من ذلك بأن جعلوا الأجزاء المماثلة فى الزى الواحد بشكل مختلف ، فمثلاً لم يكتفوا بأن تكون أرجل البنطلون بألوان مختلفة فقط ولكنهم جعلوا أشكالها وقصاتها مختلفة أيضاً. ووصلوا إلى الحد بأن جعلوا أحد الأرجل عارية تماماً من الركبة أو من منتصف الفخذ إلى أسفل بقص هذا الجزء من الزى وإزالته تماماً أو إزاحته لأسفل تجاه القدم.

هذا التصميم العجيب للزى السفلى المشقوق لم يكن مختلفاً اختلافاً كبيراً عن تصميمات الأزياء السابقة. وكان الإختلاف الأساسى فى أطوال واتساع البنطلون وكذلك فى الشقوق والانتفاخات وكانت الجوارب إما مصنوعة من الجلود أو النسيج وفى حالة صنعها من القماش كانت بنفس لون البنطلون والجزء العلوى منها به شقوق طولية والجزء الذى يصل إلى أعلى الركبة يثنى لأسفل وتحاط الركبة بدائرة من العقد بأحجام مختلفة. أما الأشخاص شديدى التأنق فكان لهم موضة خاصة فكانوا يلبسون فردة واحدة من هذا الجورب والأخرى يكتفون بإرتداء البنطلون وكانت البنطلونات الضيقة ذات الشقوق ترتدى ولكن هذه الشقوق لم تكن كثيرة كما فى الأزياء

السابقة. كما تم إدخال تأثيرات مثيرة بواسطة أشكال شاذة وألوان متعددة وكانت الأكمام واسعة وبألوان تختلف عن لون السترة والشقوق فى بادئ الأمر خفيفة وتقتصر على الصدر والأكمام ولكن بعد فترة أصبحت تستخدم بكثرة مثل تلك المستخدمة فى البنطلون الضيق.

وكانت الصدرة تتكون من جزء أمامى وآخر خلفى مخيطان سوياً من الجانب. وتصل إلى الأرداف وتربط بالبنطلون الضيق بواسطة خيوط ولتأكيد الراحة وحرية الحركة لم تكن هذه الأربطة تربط ولذلك كان هناك جزء واضح من القميص السفلى يمكن رؤيته بين الصدرة والبنطلون. وكانوا يرتدون أنواعاً متعددة من الأكمام. بصفة عامة متسعة ومربوطة عند المعصم ويتم فى الأكمام على هذا الشكل أو نوعاً ما بشكل مستطيل تثنى بكسرات عند فتحة الكم وعند المعصم وفى حالات أخرى كانوا يصلوا إلى نفس النتيجة بقص أجزاء على شكل مثلثات من أعلى وأسفل الأكمام ويصلوا لإتساع الأكمام عن طريق استخدام بطانة خفيفة أو بطانة متماسكة أو ببساطة شديدة يجعل هذه الأكمام طويلة جداً. وهذه الطريقة الأخيرة تتبعها أكمام ضيقة مشقوقة وهذه الشقوق تبطن بأقمشة. أدخلت هذه التصميمات الأخيرة فى حوالى عام ١٥٣٠م ففى هذا الوقت كانت الأكمام المشقوقة منتشرة جداً ولكن الأكمام كانت بصفة عامة أضيق من ذى قبل. والجنود المرتزقة فقط هم الذين احتفظوا بالتصميمات القديمة ولكن أكمام ملابسهم هى الأخرى كانت مزينة بأعداد كبيرة من الشقوق بأشكال مختلفة.

منذ عام ١٥١٢ أصبحت الصدرة أضيق عند العنق وأصبحت حردة رقبة القميص أكثر ارتفاعاً حتى يمكن رؤيتها أعلى الصدرة. وكانت الصدرة تصل قريبة من العنق وتنتهى بياقة عريضة مشقوقة مرتفعة لأعلى ومحشوة غالباً لتكون مثنية الشكل. وفى حالات أخرى كانت الياقة تبطن بمادة

متماسكة أقل من عرضها فكانت هذه البطانة تجعل الياقة واقفة لأعلى وشرائط منها توضع فى الشقوق وتتدلى لأسفل دون قيد. وفى حوالى منتصف القرن بدأت الصديرية تبطن.

وكان المعطف يقص مثل الصدرة ويرتديه الأفراد فى كل طبقات المجتمع. أما النبلاء فكانوا يرتدون المعطف كلباس منزلى أو كزى حربى إما فوق أو أسفل الدرع.

وكان النسيج والزينة المستخدمة فى المعطف تعتمد على المناسبات التى يستخدم فيها فالمعطف الذى يلبس بالمنزل يكون بسيطاً للغاية ولكن المعطف الحربى وخاصة ذلك الذى يرتدى فى المناسبات الرسمية والأعياد يزين بأسلوب مميز ومعقد وكانت لأكمام المعطف نفس الأشكال المختلفة للشقوق مثل الصدرة. وكان الإختلاف الوحيد بين الصدرة والمعطف أن الجزء السفلى متسع وبأطوال مختلفة يتكون من جزء دائرى مثنى ومخيط إلى الصدرة إما عن طريق خياطة داخلية أو خارجية.

وعند إرتداء هذا الزى بالمنزل يكون الجزء السفلى من المعطف غالباً مقفولاً بينما المعطف الحربى الذى يرتدى عند ركوب الخيل فيكون مفتوحاً من الأمام. وفى أحيان كثيرة مفتوحاً بالخلف كذلك. ويتغير شكل المعطف تماماً مثل الصدرة هذا الإختلاف ليس فقط فى الزينة والشقوق والإنتفاخات ولكن كذلك فى طريقة القص. على سبيل المثال المعطف الحربى يربط فى بعض الأحيان من الجانب وفى أحيان أخرى من الأمام وخاصة عند ارتدائه فوق الدرع. ولم تكن هذه المعاطف بها ياقة على الإطلاق بينما فى بعض الأحيان تكون بها ياقة مرتفعة قد تكون مشقوقة ومنتفخة أو قد لا تكون كذلك والإختلافات الرئيسية كانت فى عرض الأكتاف.

وبصفة عامة فإن إتساع المعطف أسهل وأكثر ملاءمة لجسم الشخص الذى يرتديه كما أصبح الطول أقل حيث كان طويلاً فى بداية هذا القرن ثم أصبح أقصر منذ عام ١٥٢٠. وبعد عشرون عاماً أصبح ذيل المعطف لا يزيد طوله عن منتصف الفخذ. وعند ارتداء المعطف مع الصدرة القصيرة كانت الأكمام قصيرة وتتسع عند الكوع وكان منخفضاً عند العنق ليظهر الصدرة وفى هذه الحالة تكون خياطة حردة الرقبة والمعصم والظهر والصدر خياطة عريضة على الأحرف على شكل ضفيرة.

وكان الإسم الذى يطلق على هذا النوع من المعاطف الذى يرتديه معظم الطبقات (كيتل) Keittle يكون به جزء سفلى أو ذيل ولكنه كان يقص كجزء واحد يتسع تدريجياً من الأكتاف إلى أسفل.

وفى بعض الأحيان توجد فتحة كبيرة لإدخال الرأس أكثر إتساعاً من الأمام يمكن زمها وفى أحيان أخرى كانت هذه الفتحة من الجانب ويقفل (كيتل) عند أحد الأكتاف ويلبس الحزام مع هذا الزى. أما الإتساع فقد كان يقل عن طريق كسرات مقفولة عند الجزء الصغير من الخلف. وكان (كيتيل) إما بسيطاً أو فى معظم الأحيان مزيناً بضفيرة عند الأحرف يشبه بذلك المعاطف الرجالى فى الفترة الأولى من القرون الوسطى الظهر والأمام كانا متماثلان تماماً فتحات للأكمام الطويلة وكانت الأكمام فى هذه الفترة طويلة وغير متسعة. طول (كيتيل) مختلف ولكن فى معظم الأحيان يصل إلى الركبة أو أسفلها بقليل.

وكان الاختلاف الرئيسى بين (كيتل) الذى ترتديه الطبقات الدنيا والطبقات الأدنى منها وذلك الذى يرتديه الطبقات العليا فى أن (كيتل) الأول كان أقصر طولاً وأقل انتفاخاً أى ليس فضفاضاً مثل ذلك الذى يرتديه الطبقات العليا. وكقاعدة عامة كانت معاطف الفقراء بها كسرات فقط عند

منتصف الظهر وباقى الجزء السفلى من المعطف يقص كجزء واحد فقط مع باقى أجزاء المعطف أو يخيط معه دون أى ثنيات والإختلاف الآخر هو أن معاطف العامة كانت مفتوحة من الصدر وليس من الجانب وكذلك الجزء السفلى لم يكن مقفولاً بالكامل وسائقى عربات الخيل والفلاحين الأيسر حالاً كانوا يرتدون كذلك (كيتل) قصيراً مفتوحة من الأمام ولكن الجزء السفلى كان به كسرات مكثفة ولذلك كانت الطبقات الدنيا تميز على الفور عن طريق ملابسها حيث كانت عملية ومصنوعة لراحتهم ليست للمظاهر.

وكانت فتحات الأكمام واسعة والأكمام متوسطة الاتساع فلم تكن ضيقة أو واسعة أكثر من اللازم بل كان اتساعها ملائماً.

والإبتعاد عن الشكل المألوف كان فقط عند استخدام الجلود فى التفصيل فالجلد له صفات خاصة (مثل الثقوب أو السمك غير المتجانس أو التخانة الزائدة) ولذلك قص الملابس الجلدية بالطريقة المعتادة مستحيل لأسباب معينة كان أى جزء من الزى يصنع من الجلود حتى لاستخدام الطبقات الراقية ولكن الصدرة المصنوعة من الجلد كانت منتشرة أكثر من أى جزء آخر. وكان الجنود المرتزقة يرتدونها بدلاً من الدروع وهى تصنع من قطعة خلفية وإما قطعة واحدة أمامية أو قطعتين أماميتين. أما الصدرة التى كانت تتكون من جزء واحد أمامى ففتحتها من الجانب والأخرى التى تتكون من جزئين. وهذه الصدرة الجلدية كانت دائماً دون أكمام والصدرة التى تقفل من الأمام كانت تبقى فى الوضع الصحيح عن طريق حزام.

وحيث أن الصدرة الداخلية بها أكمام واسعة ولذلك فإن فتحات الأكمام للصدرة الخارجية تكون متسعة جداً والأكتاف كذلك عريضة لحمايتها والأجزاء العليا من الذراع. كما كانت هذه الأجزاء مفصلة بهدف الحماية بطبقة مزدوجة. والأجزاء الخارجية مشقوقة ومحيطة بالطبقة الداخلية لتجعل

الأشرطة المشقوقة تبرز إلى الخارج. والجزء العلوى من الصدرة كان مشقوقاً هو الآخر ومقلوباً للخارج.

أثناء القرن السادس عشر كان منتشراً فى ألمانيا شق الحروف العلوية من الملابس على الوجه التالى: على طول الأحرف وعلى بعد ٢ أو ٣ سنتيمتر منها يتم عمل شقوق مائلة على مسافات متساوية بأى طول حسب الرغبة. فى منتصف هذه الشقوق كان القماش يثنى للخارج أو للداخل ويتم خياطته على هذا الوضع والمسافة العريضة التى كانت تظهر تبطن بقماش ملون يظهر من خلال هذه الشقوق.

عند اقتراب نهاية القرن الخامس عشر أصبحت العباءة من أحدث خطوط الموضة لدرجة أنها كانت الزى الخارجى الوحيد تقريباً للرجل الألمانى فى مطلع القرن السادس عشر. وكان شكل العباءة ولونها ونسيجها يختلف إختلافاً كبيراً تبعاً للمستوى الإجتماعى للفرد.

وفى حوالى عام ١٥٠٠ كانت طول العباءة يصل إلى الكعب وكانت مبطنة بالفراء وللأكمام فتحة تسمح بدخول الذراع وكانت الأجزاء الأمامية للعباءة تقلب للخارج وهذا الجزء المقلوب يتسع كلما اتجه إلى أعلى حتى يكون ياقة عند منطقة الأكتاف أو العباءة فى صورتها الأصلية الطويلة أو بشكلها القصير الذى أدخل فى منتصف القرن السادس عشر وكان يشبه المعطف الفضفاض بأكمام طويلة فيما عدا الياقة العريضة التى تقع على الأكتاف والظهر. والإختلافات الأخرى تنحصر فى الطول والعرض أو فى عرض الجزء المقلوب.

ويختلف موديل العباءة السوداء التى يلبسها الدارسين المتخصصين اختلافاً كلياً فهى تفتقد المظهر العام لشكل العباءة التقليدية وبها فى الجزء

العلوى قطعة مسطحة تغطى الصدر والأكتاف والظهر تسمى جولر يخيط بها ظهر وصدر العباءة فى شكل كسرات هذه (جولر) أو الكولة تجعل فتحات الأكمام غير ضرورية حيث أنها توسع من عرض العباءة من الأكتاف وتمكن من خياطة الأكمام المزينة إلى الأطراف التى تصل بين الأمام والخلف دون أى عدد إضافى من الكسرات.

أغطية الرأس: وفى بداية القرن السادس عشر أصبح (البريه) البسيط سائداً. وعند حلول عام ١٥١٨ أصبح الجميع يلبسونه.

ويزين (البريه) من هذا النوع بشريط ملون يمر من القصات التى أزيلت من الأحرف ويرتب كثنية مخرزة ويضاف كـذلك إلى الحافة قطع عرضيـة من القماش بألوان مختلفـة تماماً عن اللون الأصلى. بالإضافة إلى ذلك لم يكـن الحرف مشقوقاً فقط ولكن تقص منه أجزاء صغيرة على شكل مثلثـات وتوصل هذه النتوءات المدلاة بشريط ضيق حتى تأخذ الحافة شكل زاوية قائمة تقريباً.

وغطاء الرأس الذى كان يلبس فى الصيد أو أثناء السفر عبارة عن كاب أو غطاء للرأس يلبس تحت (البريه) يستخدمه الفرسان ويصنع من القماش الخشن أو الجلد الناعم.

فى النصف الثانى من القرن السادس عشر تغيرت الصدرة تغيراً ضئيلاً جداً فقد اختفت الأكمام الواسعة المشقوقة ليحل مكانها الأكمام الأسبانى الضيقة التى تنتهى إلى لفات عند الأكتاف وكانت الصدرات من هذا النوع مبطنة ومحشوة غالباً عند الصدر ولكن هذا الزى انتشر ببطء.

وكانت الصدرة من هذا النوع تلبس حوالى عام ١٥٧٠ قليلة التشابه بالصدرة الأسبانية ولكن الياقة المرتفعة المتماسكة التى تنتهى بالكشكشة

لأعلى وكذلك الكشكشة عند نهاية الأكمام على المعصم مستوحاة من الزى الإيطالى.

أما الصدرة فقد كانت مصممة بحيث يمكن تغيير الشكل بدرجة كبيرة عن طريق إضافة الثنيات أو عن طريق الحشو ذلك دون تغيير القصة الأصلية. وفى النصف الثانى من القرن السادس عشر تم إطالة الجزء الأمامى من الصدرة لأسفل.

ولم يتعدى طول ذيل الصدرة ١٠-١٤سم وإذا كان الذيل أطول من ذلك يرتديه النبلاء بكثرة كجزء من زى المبارزة بالسيف وأصبحت الصدرة ذات الذيل الطويل منتشرة جداً فى الطبقة الوسطى خلال النصف الثانى من القرن السادس عشر.

وقد ارتدى الرجال أشكالاً مختلفة للمعاطف.

وفى حوالى عام ١٥٧٠ ظهرت لأول مرة Puffjacket أو الجاكيت المنتفخة وهى معطف قصير إما واسعاً أو مماثلاً للجسم ويمكن قفله عن طريق خطافات وعراوى من أعلى عند الرقبة حتى الوسط وحوالى ١٠سم أسفل حزام الوسط تكون مقصوصة من اليسار واليمين بعض الشئ ويمكن قفلها بالأزرار إذا رغب لابسها فى ذلك أو تترك مفتوحة إذا كان على ظهر الخيل وكانت هذه القصات مزينة. فى بعض الأحيان وكان الزى الأسباني أساساً لموضة العباءة القصيرة يطلق عليه إسم (الكاب) الأسبانى ويختلف عن العباءة القصيرة والشال الذى يشبه العباءة الذى كان يرتديه الشباب الألمانى أثناء النصف الأول من القرن السادس عشر فى الشكل العام للياقة وفى الزخرفة.

وكانت هذه العباءات تقص كثلثى أو ثلاثة أرباع دائرة ولها ياقة نصف مرتفعة ذات عروض مختلفة مزينة ومشغولة بكثرة وبألوان كثيرة وكانت الحواف وخطوط التقاطع للعباءة مشقوقة.

وكان (الهود) طويلاً جداً ومدبباً وإما يزين بضفيرة أو يزين حول منتصفه بصف من الترتر الملون. وبعض العباءات كانت تصمم بحيث يمكن ارتدائها مع أو بدون (الهود) غطاء الرأس. وكانت لها ياقة رأسية صغيرة بفتحات قريبة من الحافة السفلى لوضع الرباط اللازم للهود (غطاء الرأس).

وكانت ترتدى العباءة ليس فقط من أجل المظهر ولكن للحماية من البرد لذلك كانت تنقل الأزرار خاصة فى حالة العباءات الطويلة المستخدمة فى السفر ولكن الهدف من قفلها لم يكن للحماية فقط فهى تصمم بحيث يمكن فتحها من الجانبين لتأكيد التهوية الأفضل.

بعد عام ١٥٣٠ بقليل أصبح البنطلون الضيق الأسبانى منتشراً فى الملابس السفلية التقليدية وقد تطورت بحيث أصبحت أكثر طولاً واتساعاً وقد استخدمها الجند المرتزقة وكانت صناعتها بسيطة جداً مثل الملابس السفلية الأخرى فى هذه الفترة وكان البنطلون القصير الواسع من جزئين داخل بعضهما والزوج الخارجى به أربعة أو ستة شقوق مائلة بعرض ١٥سم مبطنة بنسيج بلون مختلف والزوج الداخلى مصنوع من نسيج أقل سمكاً ولكنه أكثر طولاً ومتسع جداً ومن الملامح الغريبة لهذه البنطلونات القصيرة التى كانت تستخدم كمية كبيرة من النسيج حتى تكون منتفخة.

ألبسة القدم:

كان اختراع الجوارب للقدم والساق والتى تصل لأعلى الركبة مرتبطة ارتباطاً مباشراً مع تطور البنطلون ففى منتصف القرن عندما تم

إطالة البنطلون الخارجى إلى تحت الركبة. فكساء الساق الضيق الذى كان يصل إلى الأرداف كان زائداً عن الحد وكانت القدم مغطاة حينئذ بالجورب وكان نسيجها مثل الأزياء الخارجية حيث أنها كانت تحل مكانها فقد كانت إما من النسيج أو الجلد أو الحرير ولها خياطة خلفية واحدة فقط والقدم يفصل على حدة وتخيط مع الساق أو تقص كقطعة واحدة مع الساق وفى هذه الحالة كانت تضاف قطعة إضافية عند الكعب لتعطى الاتساع اللازم ولكن هذه الجوارب كان من المستحيل استمرارها لولا اختراع التريكو فى نفس الوقت تقريباً حيث أن الجوارب التريكو تخلصت من أغلب عيوب الجوارب القماش ولكن المشكلة الرئيسية كانت فى ارتفاع سعر الجوارب التريكو المصنوعة يدوياً. بحيث استمرت الجوارب القماش فى انتشارها واستخدمها الكثير حتى نهاية القرن تقريباً.

وفى ألمانيا كانت الجوارب التريكو مصنوعة من الصوف أو القطن لوقت طويل والجوارب المصنوعة من الحرير تعتبر درجة عالية من الرفاهية ففى أماكن كثيرة وفى عام ١٥٨٣ كان استخدامها ممنوعاً تماماً وحتى هؤلاء التابعين للأسرة المالكة كانوا يرتدون الجوارب الحرير أيام الأحد فقط. وكان الرجال يرتدون جوارب بنفس لون البنطلون فمثلاً يلبسون الجوارب السوداء مع البنطلون الأسود فقط. ولكن لفترة طويلة كانت الجوارب السوداء فى أسبانيا وهولندا منتشرة ولكن فى ألمانيا كانت مقصورة على رجال الدولة خاصة رجال الدين أما الجنود فكانوا يفضلون ارتداء الجوارب الجلد فوق الجوارب التريكو.

وفى منتصف القرن حدثت تغييرات مختلفة فى الأحذية والأحذية المرتفعة العنق فأصبحت أقل عرضاً وقالبها أكثر تمشياً مع القدم وكانت مرتفعة جداً. واستمرت الأحذية فى كونها مشقوقة ومزينة ومبطنة ومطرزة

وكانت تصنع من مادة داكنة طبقاً لإمكانية الفرد إما القطيفة أو الحرير أو الجلد.

ملابس النساء:

منذ بداية القرن السادس عشر كان الجزء السفلى من ثوب المرأة والجزء العلوى منه جزئين منفصلين من الجانبين. أما بالنسبة للجزء الأوسط فغير منفصل.

وحيث أن الجهود كانت موجهة أكثر فأكثر للحصول على ثوب ضيق لحد ما فأى أخطاء فى القصة كانت تعالج بجمع القماش الزائد وحياكته من الجانبين أو أسفل الصدر. وعندما يكون الجزء العلوى للثوب مفتوحاً من الأمام يقفل باستخدام رباط وإذا كان غير ذلك يربط من الجانبين باستخدام الخطافات والعراوى الخاصة بها. أما فتحة الجزء السفلى للثوب فكانت دائماً من الجانب. ولم تختلف الأكمام كثيراً فى قصها على الرغم من أن مظهرها كان يوحى بذلك فالإختلاف الحقيقى كان فى انتفاخها. وغالبية الأكمام كانت تقص مستقيمة وتخيط من طرف واحد والأكمام تختلف فقط فى الأطوال والعرض. ومن الملاحظ انتشار موضة الأكمام الضيقة فى بداية القرن. وكانت تقص كجزئين وبالتالى لها حرفين خياطة.

وعندما كان الجزء العلوى للثوب مفتوحاً بعمق عند العنق كان يلبس معه كولر أو جولر (كوله) قصيرة وكانت تلك الكولة أو الياقة ضرورية حيث أنها تحمى الرقبة، والأكتاف، ومؤخرة العنق فضلاً عن الجزء الظاهر من الصدر من الحرارة والبرودة. وكان عرض وطول الكولة متغيراً حسب الذوق الشخصى على الرغم من أن ذلك يعتمد أساساً على الهدف منها سواء كانت للزينة فقط أو للحماية كذلك.

والياقة تكون إما من الحرير ومزينة بالقطيفة أو من القطيفة المزينة بالحرير أو الفراء. وبعض النساء كن يلبسن ياقات من الفراء. وجميع هذه الياقات كانت مطرزة بكثرة.

وعندما اختفت موضة الصدر المفتوح استمر ارتداء الياقة كنوع من الرفاهية. والسيدات من المستويات الراقية كن يطرزنها بنسيج الذهب والفراء. وفى بعض الأماكن بألمانيا أصبحت الياقة منتشرة جداً لدرجة أنها كانت جزءاً من الزى القومى. وفى بعض الأماكن وخاصة الراين كانوا يلبسونها حتى القرن السابع عشر.

أغطية الرأس: بعد بداية القرن السادس عشر تغير غطاء الرأس للمرأة تماماً فأغطية الرأس التى كانت منتشرة فى نهاية القرن الخامس عشر وخاصة تلك الأنواع التى تخبئ الشعر تماماً اختفت. النوع الوحيد الذى استمر استخدامه القبعة الكبيرة المصنوعة من القماش المقوى على إطار من السلك وحتى هذا النوع أصبح حجمه أصغر كثيراً عن ذى قبل. وفى عام ١٥٠٠ ظهرت موضة جديدة للقبعات حيث ارتفعت خلف الرأس وكانت على هيئة مخروط ومصنوعة من الحرير المزين بالذهب أو الفضة وكانت تأخذ شكلها عن طريق السلك أو الحشو ولكن اختفت هذه الموضة بعد عام ١٥٣٠.

وأثناء النصف الأول من القرن السادس عشر كان غطاء الرأس الأكثر انتشاراً عند السيدات (البريه).

فمنذ عام ١٥١٠ كانت السيدات والفتيات فى جميع الأوساط يرتدونه. وهو مماثلاً تماماً للبريه الرجالى وأجريت عليه نفس التعديلات حيث كان يزين وتضاف إليه الشرائط والريش ويرتدى بزاوية على الرأس ومعظم

السيدات كن يرتدينه تحت قلنسوة أو قبعة يشبك عليها (البريه) ويصنع بألوان فاتحة من الحرير أو القطيفة مزيناً بقماش غامق.

أما الشقراوات فكن يلبسن (البريه) الأسود مزيناً باللون الأحمر أو الأصفر.

أما القلنسوة فكانت مصنوعة من شبكة من الذهب أو الفضة ومشدودة على قبعة (كاب) من الذهب أو الفضة. وكانت الألوان السائدة الأصفر أو الذهبى ولكنها تصنع أيضاً باللون الأحمر أو الأزرق مع شبكة من الخيوط الذهبية أو باللون الذهبى مع شبكة من الحرير الأحمر أو الأزرق. وفى أماكن إلتقاء خيوط الشبكة كانت ترصع بالجواهر والأحجار الثمينة لهؤلاء الأثرياء.

ملابس النساء:

تغيرت خصائص ملابس النساء بسرعة أكثر من ملابس الرجال فالانتقال إلى الزى الأسبانى كان سريعاً جداً وكاملاً بحيث لم تظهر تصميمات أخرى بين الطرازين فأى اختلاف عن الزى الأسبانى لم يمكث أكثر من النصف الثانى من هذا القرن وكان التحول كاملاً بعد ذلك.

وإدخال الزى الأسبانى إلى ألمانيا أعطى اهتماماً كبيراً مرة أخرى للثوب الداخلى فقد كان مفروضاً ارتداء ثوبين واحد فوق الآخر وللثوب الداخلى جزء علوى طويل ملتصقاً تماماً بالجسم بينما الثوب الخارجى ممسكاً فقط عند الأكتاف ويزداد اتساعه تدريجياً إلى أسفل وكان هذا الثوب الخارجى يسمى بالثوب المتسع ويقفل فقط من أعلى وبدون أكمام أو بأكمام قصيرة وكانت الأكمام المتدلية تلبس هى الأخرى وقد استخدمت هذه الأثواب المتسعة بوجه عام حتى عام ١٥٧٠ وبعد ذلك لم يرتديها سوى سيدات الطبقة الراقية.

أما الأثواب الضيقة أو تلك التى يكون الجزء العلوى مخيط بها فكانت مجرد تطوير للموضات السابقة وتم الاستغناء عن الشقوق والانتفاخات وأصبح الجزء العلوى من الثوب أطول وأكثر ضيقاً. وكان التغيير الرئيسى أن الجزء العلوى من الثوب ارتفع لأعلى وكان مقفولاً من الأمام واحتفظت هذه الملابس الضيقة بمكانتها بجانب الملابس الواسعة واستمرت حتى بعد إختفاء الاخيرة. وكان الطرازين بدون ذيل وبدون كسرات أو بها كسرات قليلة جداً وإن وجدت كانت مقلوبة. والأثواب الضيقة مفتوحة من الأمام حتى أسفلها والجزء العلوى منها كان دائماً مقفولاً بخطافات وكان للطرازين أكمام مختلفة ، فالجزء العلوى من الثوب الضيق غالباً بلون مختلف عن لون الجزء السفلى والزركشة بنفس الدرجة وبكثرة فى الطرازين وبالأمام كان يقفل الثوب عن طريق الأزرار أو أى وسيلة أخرى.

وكان الجزء السفلى للثوب يقص كدائرة كاملة أو دائرتين طبقاً لاتساع النسيج أو يصنع من أربعة قطع طولية مع عدد مساوٍ من الوصلات عند الذيل. ثم أصبح الجزء السفلى من الثوب بدون كسرات وأكثر ضيقاً عن ذى قبل وبذلك أصبح مقاس الوسط أكثر ضيقاً ولم يعد الجزء السفلى يقص كدائرة كاملة ولكن كثلثى أو ثلاثة أرباع دائرة. والجزء العلوى من الثوب كان دائماً مقفولاً من الأمام ينتهى بشكل مدبب وكانت الأكمام إما ضيقة أو منتفخة.

وكقاعدة كان الجزء العلوى للثوب مبطن ببطانة متماسكة والثوب المقفول الصدر يحشى حشواً خفيفاً ليبدو انسيابياً تماماً والثوب يقفل بالخطاف والعراوى أو بواسطة الأربطة وفى بعض الأحيان بالأزرار. أما الكشكشة حول العنق فقد مرت بنفس التغييرات كتلك التى يلبسها الرجال وازدادت نسبتها سريعاً.

ألبسة القدم: فى أثناء النصف الثانى من القرن السادس عشر أصبح الجورب عنصراً مختلفاً تماماً بالنسبة للملبس وقد رأينا فيما سبق كيف اخترع الجورب للتغيير الهام فى ملابس الرجال الداخلية وقبل ذلك كانت السيدات ترتدين الجوارب القصيرة المصنوعة من القماش وكان الهدف الوحيد منها حماية القدم من أى ضغط للحذاء فالسيدات يرتدين الملابس الطويلة ولا توجد أى ضرورة لإخفاء الساق أو للتدفئة لأن الملابس تغنى عن ذلك. رباط الجورب الذى صنع من الحرير وكان مطرزاً بوفرة فى هذا الوقت كانت الجوارب البيضاء أكثر الألوان تأنقاً ويليها اللون الأسود.

وكانت أحذية السيدات مماثلة تماماً لأحذية الرجال وبها شقوق ولكن بها إضافات للزينة مثل رباط فضى أو كشكشة أنيقة. وكانت الأحذية مصنوعة من الجلد الأسبانى وهو جلد ماعز ناعم جداً مدبوغ بطريقة معينة ومصبوغ بأى لون كما كان يستخدم الحرير أو القطيفة بجميع درجات الألوان. مثل الرجال كانت السيدات يلبسن كذلك أحذية داخلية ولكن أكثر أناقة ويقصدن إحداث صوتاً بالحذاء أثناء المشى.

منذ بداية القرن السابع عشر الميلادى ، اتخذت الأزياء الفرنسية طريقها إلى ألمانيا. فى البداية كانت منحصرة فى الطبقات العليا بينما كانت الطبقات المتوسطة مستمرة فى ارتداء الشكل التقليدى من الأزياء. وقد ظهر تأثير فرنسا بداية فى الصدرة والكول (Cart Wheel) ، وتلتها التغييرات الأخرى بشكل أبطأ. وقد أدت حرب الثلاثين عاماً إلى استخدام الكاب الجلدى السويدى بواسطة الجنود. وكانت بدون أكمام وكانت تلبس فوق الصدرة.

هذه الموضة البسيطة غير المزخرفة لم تستمر طويلاً فجاءت أولاً الياقة الدانتيل – والتى اختفت بحلول عام ١٦٣٠ –وجاءت الأساور التى كانت من نفس طراز الياقة ، ثم زينت السراويل (البنطلون القصير) من

الجانب بصف أزرار معدنية نصف مخروطية متوسطة الحجم وزخرف الكالب بورديات من الحبال أو الشرائط ذات الأطراف المعدنية الطويلة.

وكان أهم بند فى الثوب هو الجركينة الجلدية (سترة طويلة ضيقة بدون أكمام) المصنوعة من الجلد. وكمظهر عام فإنها تشابه الصديرى الفرنسى المذيل طراز سنة ١٦٣٠. والحقيقة فى أنها كانت تصنع من الجلد وأنها كانت تستخدم أحياناً كدرع تطلبت احتياجها للتغييرات فى القص والصناعة. وقد دبغ الجلد بعد تقدم الأثواب الشمواه، وقد جعلها ذلك مرنة الأمر الذى جعلها تتناسب مع شكل الجسم. مما أمكن معه قص الظهر فى قطعة واحدة. وبسبب سمك الجلد فقد قصت الذيول بإتساع.

وكقاعدة كانت (الجركينة) تثبت برباط كرباط الحذاء ونادراً ما كانت تثبت بمشابك أو بأزرار. وكانت أطوالها وأطوال الصداريات تختلف حسب الموضة والذوق الشخصى وكذلك بالنسبة للأكمام.

وأحياناً كانت تزود بأكمام وأحياناً أخرى بدون. ونادراً ما كانت تصبغ حيث كانت عادة ذات لون أصفر فاتح طبيعى. فإن كان يجب صبغها فبلون المسطردة الغامق دائماً.

فى نهاية القرن السابع عشر حققت تطورات الأزياء الأوروبية أعلى حدودها حسب مفاهيمها المعاصرة. ومن هذه الفترة أصبحت المقاسات أقل لوقت ما. ولكن الشعر المستعار مرتفعاً جداً ، وكانت الزركشة على الأزياء أقل حرية، وأصبحت السترة سترة رسمية.

وظهرت موضة لويس السادس عشر فيما يمكن أن يبدو كاتجاهات جديدة، إلا أن التغييرات كانت تتركز فى الزخرفة عنها فى الشكل العام. كذلك فإن التطور فى تلك الملابس الفاخرة بدأ كما لو كان إسراع نحو الثورة. إلا أن ذلك قد سبقته فترة أخرى تعتبر من وجهة النظر الفنية البحتة

صاحبة الفضل فى إيجاد موضات ذات تنوع لم يكن معروفاً من قبل. وفى دنيا الموضة كما كان فى الدنيا السياسة لم يكن من الممكن منافسة قيادة فرنسا. وحقيقة فإن أى بدعة تأخذ طريقها ببطء وليست على الدوام متزامنة فى أماكن مختلفة. وكان البعد عن باريس حاسماً فى هذا الأمر.

وقد سبقت المدن الواقعة فى مقاطعة الراين لسنوات عديدة المدن الكبيرة مثل فيينا أو برلين. وقد كانت لوحات الموضة القادمة هى التى تساعد فى زيادة سرعة الإنتشار. وقد بدأت هذه فى الظهور من سنة ١٧٧٠م موجهة فى باريس ثم منذ حوالى ١٧٨٦ وعلى فترات منتظمة ظهرت الجرائد الواردة من "برتوخ" فى "فايمر".